تكون **خيرا** اي فهو خير او فلها خير او فهنالك خير **تقدمونها اليه**
اي الى الخير باعتبار الثواب اي تقدمونها الجزاء عملها الصالح
والاكرام الحاصل لها في القبر وفي رواية اليها قال ابن مالك العباس
اليه لكون المذكور يجوز تانيثه اذا اول بمونث كتاويل الخير بالرحمة
او بالحسنى او بالبشرى **وان تك سوى ذلك** اي غير صالحة
فشر اي فهو شر او هو مبتدا وصح الابتدا به مع كونه نكرة لاعتماده
على صفة مقدرة اي شر عظيم وكذا يقال فيما سبق وقوله
تضعونه والضمير للميت اي شر تستريحون منه ببعده من الرحمة
فلا حظ لكم في مصاحبته **عن رقابكم** اي اكتافكم قال الطيبي الجنازة
بالكسر الميت وبالفتح السرير جعل الجنازة عين الميت ووصفها
باعماله الصالحة ثم عبر عن الاعمال الصالحة بالخير وجعل الجنازة
التي هي مكان الميت مقدمة الى ذلك الخير فكنى بالجنازة عن العمل
الصالح مبالغة في كمال هذا المعنى كما في قوله

ما دري نعشه ولا حاملوه • ما على النعش من عفاب وردد •

ولما لاحظ في جانب العمل الصالح هذا قابل في ضدها بوضع الشر عن
الرقاب ومعنى الحديث ينظر الى قوله في الحديث الاخر مستريح او
مستراح منه اي مستريح الى رحمة الله تعالى او يستريح من العباد
والبلاد والشجر والدواب وفيه ترك صحبة اهل البطالة وغير
الصلحا وان حمل الجنازة مختص بالرجال للمونث اي فيه بضمير المذكر
لكنه وان كان الحكم متفقا عليه غير حاسم فقد يدعى انه خرج مخرج
الغالب **حم ق ع عن ابي هريرة** رضي الله عنه •
اسست السموات السبع اي بنيت **والارضين السبع على قل
هو الله احد** اي لم تخلق الا لتدل على توحيد الحق ومعرفة صفاته
ومن ابي لاحد من البشر ان يتخذ على مثالها او ينسج على منوالها
وقيل ان المراد ان التوحيد اصل لكل شي في عالم الغيب والشهادة
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولولا الوحدانية لما تكونت
السموات والارض على هذا الوجه المحكم المتقن ولو كانت فاسدة

كبناء

كبناء بغير اساس فايشدة قال العماد بن كثير في البداية والنهاية
حكى ابن حزم وابن الجوزي وغير واحد الاجماع على ان السماء كروية
مستديرة واستدل عليه باية في فلك يسبحون قال الحسن يدورون
قال ابن عباس فلكة مثل فلكة المغزل قالوا ويدل على ذلك ان
الشمس تغرب كل ليلة من المغرب ثم تطلع في اخرها من المشرق قال ابن الصلت
والشمس تبدو اول اخر ليلة • حمراء يصبح لونها يتورد • وقال
ابن حجر حكى الاجماع على ان السموات مستديرة جمع واقاموا عليه
الادلة وخالف في ذلك فرق يسيرة من اهل الجدل تنبيه زعم
التاج الفاكهي ان الارض افضل من السماء لخلق الانبياء منها ودفنهم
فيها قال المؤذي والجمهور على ان السماء افضل انتهى واليه ذهب الامام
الرازي وايده بما منه انه تعالى زينها بسبعة اشيا النجوم والشمس
والقمر والكرسي واللوح والقلم وسماها سقفا محفوظا وسبعا
طباقا وسبعا شدادا في كيفية حدوثها وبنائها وجعلها قبلة الدعا
فالايدي ترفع اليها والوجوه تنصب نحوها وهي محل الصفا والطهارة
والعصمة والعباد المكرمين وهي مؤثرة والسماء متاثرة والمؤثر
افضل من المقابل للتاثير ومن ثم تقدم ذكرها في اكثر الايات
قال ولونها احضر وهي اوفق الالوان للبصر ومما يتقوى به كما قاله
الاطبا وكذلك امر وامن به وجع العين ان ينظر الى الورقة الخضرا
وهي مستديرة والاستدارة افضل الاشكال فائدة قال
ابن العربي السموات ساكنة لا حركة فيها جعلها الله ثابتة
مستقرة هي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع
الا انه في كل سماء فلك وذلك الفلك هو الذي يدور وله الحركة
مع ثبوت السماء والكواكب تسبح في افلاكها تخلل صورة كوكب
فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب واجرام السماء اجرام شفافة
وهي مسكن الملائكة والافلاك ولولا سباحات الكواكب ما ظهر لها
ولا تكونت هي في السموات كاطراف في الارض حدثت بحدوث المواشي
فيها ولولا المواشي ما ظهر طريق فهي ارض من حيث ذاتها طريق من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)